ومنه قول رؤبة : .

(يا رب إن أخطأتُ أو نسيتُ ... فأنت لا تنسى ولا تموت) .

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسبّـَبا عن الأوّل (نحو قوله : إن زرتني أكرمتك فالكرامة مسبّـَبة عن الزيارة) وليس كون ا سبحانه غير ناس ولا مخطِئا أمرا مسبّبا عن خطأ رؤبة ولا عن إصابته إنما تلك صفة له - عزّ اسمه - من صفات نفسه . لكنه كلام محمول على معناه أي إن أخطأت أو نِسيت فاعف عنّي لنقصي وفضلك . فاكتفى بذكر الكمال والفضل - وهو السبب - من العفْو وهو المسبّـَب .

ومثله بيت الكتاب : .

(إني إذا ما خَبـَتْ نار لُمرِملة ... أُلـْفَي بأرفع تلّ رافعا ناري) .

وذلك (أنه إنما) يفخر ببروز بيته لِقرى الضيف وإجارة المستصرِخ كما أنه إنما يذمّ من أخفى بيته وضاءل شخصه بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذًا : إني إذا منع غيري وجبن أعطيت وشُجعت . فاكتفى بذكر السبب - وهو (التضاؤل والشخوص) - من المسبّـَب وهو المنع والعطاء